مظاهر الإسراف والتبذير في العصر الأموي

المدرس الدكتور
عماد مجيد الحاج عبد
المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة
Majeedemad985@gmail.com

Appearances Expensive and The Waste in a age The Umayyad

Dr.
lmad Majeed Al-Haj Abed
Directorate General of Education
In Holy Karbala province

الملخص:-

منذ أول يوم استلمت فيه بنو أمية حكم الدولة الإسلامية، عملوا على استغلال جميع إمكانات الدولة وقدرتها من أجل تمكين سلطتهم، ومنها بذل الأموال والإسراف في تبذيرها على الشعراء، والمغنين، ومجالس اللهو، ومن الوافدين عليهم من الأمصار لكسب ودهم والحيلولة دون التعرض إلى تقريضهم، وهم ممن كانوا يمثلون في تلك الحقبة وسائل إعلام متنقلة بين أوساط العامة والخاصة، وكذلك إنفاق الأموال الطائلة في الملابس، والمساكن، والأعراس، والترف، واللهو، والفجور حتى عُد ذلك جزءاً لا يتجزأ من حياة الحكام الأمويين، وولاتهم، وعمالهم الذي فاق حدود المعقول، واظهر استهتاراً واضحاً بكل القيم، والأعراف، والقوانين، إذ نظر بنو أمية إلى بيت مال المسلمين وممتلكاتهم كأنها ملكاً مشاعاً لهم، وراحوا يتصرفون به وفق ما يشاءون دون مراعاة لشرع، أو صيانة لأمانة، أو تأدية لحقوق وواجبات لأفراد المسلمين بالتساوي. وهذا البحث محاولة جادة لإظهار هذه الصورة البغيضة لقسوة حكام بني أمية وإفراطهم في الإسراف والتبذير وابتعادهم عن المبادئ والأخلاق الإسلامية الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: الإسراف – التبذير – بني أمية – المسلمين – الأمويون – الرجال – الإسلام – الأخلاق.

Abstract:-

From the first day the Bano'emaya receipt the power, they began to exploit all the capabilities of the state and its abilities in order to serve their project and whiten their image and pretence of kindness ,goodness and generosity. They spend and wasted a lot of money in places other than those recommended by the almighty God. They betrayed the trust and confiscated the rights of many Muslims who were already suffering from deprivation and poverty.

In addition their poverty increased and all this in exchange for the enjoyment of the rulers of the Umayyad and their families in luxury and pleasures. And take it on themselves by all means and used them for themselves. They held fun in the worst way assemblies that were attended by men and women. This research was a serious attempt to show these abhorrent images in order to denote the ruthlessness of the rulers of the Bano'emaya and their overeating, wastefulness and alienation from all true Islamic ethics.

Key Words:- Expensive - The waste - Bano'emaya - Muslims - Umayyad - Mens - Islamic - Alienation

المقدمة:

الإسلام لم يُحَرِّم زينةَ الحياة الدنيا والطيبات من الرزق كما حرمتها بعضُ الديانات والفلسفات، وإنما حَرَّمَ الاعتداءَ، والطغيانَ، والإسرافَ، والتبذيرَ في الاستمتاع بها، يقول الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[1].

والإسراف والتبذير سلوكان ذمهما الله سبحانه وتعالى، فقال عزَّ من قائل ﴿... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[2]، وقال جلّ وعلا في ذمِّ المبذرين ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[3].

ومن مظاهر الإسراف والتبذير في العصر الأموي هو إنفاق الأموال الطائلة في الملابس، والمساكن، والأعراس، والترف، واللهو، والفجور حتى عُد ذلك جزءاً لا يتجزأ من حياة الحكام الأمويين، وولاتهم، وعمالهم وهذا ما دفعنا لكتابة هذا البحث من اجل إلقاء الضوء على صور ذلك الإسراف والتبذير الذي فاق حدود المعقول، واظهر استهتاراً واضحاً بكل القيم، والأعراف، والقوانين، إذ نظر بنو أمية إلى بيت مال المسلمين وممتلكاتهم كأنها ملكاً مشاعاً لهم، وراحوا يتصرفون به وفق ما يشاءون دون مراعاة لشرع، أو صيانة لأمانة، أو تأدية لحقوق وواجبات لأفراد المسلمين بالتساوي.

وبعد أن شرعنا بالبحث عن تلك النصوص وجمعها من مصادرها الأولية قمنا بإعادة تشكيلها وفق مباحث تناولنا في المبحث الأول منها موقف الإسلام من الإسراف والتبذير، وتناولنا في المبحث الثاني مظهراً من مظاهر إسراف الحكام الأمويين للأموال وتبذيرها وهو ما كان منه في سبيل تمكين سلطتهم، وحمل المبحث الثالث الإسراف في تبذير الأموال على الشعراء، وتناولنا في المبحث الرابع الإسراف والتبذير للتظاهر بالحلم والكرم والسخاء، وتناولنا في المبحث الخامس الإسراف والتبذير على اللهو والمجون، وتناولنا في المبحث السادس الإسراف والتبذير في الأموال على العمائر، وجاء المبحث السابع في إسراف وتبذير الولاة والعمال الأمويون.

وفي الختام أرجو أن يكون هذا البحث المتواضع قد أسهم لو بجزء بسيط بتسليط الضوء على مظاهر الإسراف والتبذير في العصر الأموي، وحاولت جهدي أن أتوصل به إلى الحقيقة، بغض النظر عن أي اعتبار آخر، والله من وراء القصد.

أولاً: موقف الإسلام من الإسراف والتبذير:

الفرق بين التبذير والإسراف هو أن الإسراف يُطلق على تجاوز الحد في الإنفاق والصرف، ذلك لأن الحد المسموح به في الصرف والإنفاق هو ما ترتفع به الحاجة، فيكون الزائد إسرافاً، وأما التبذير فهو الصرف في غير الوجهة الصحيحة.

وقد فُرق بين التبذير و الإسراف ففي التبذير: إفسادُ المال وإنفاقه في السرف وقيل التبذير أن ينفق المال في المعاصي، أما الإسرافُ: مجاوزة القصد أكل مالا يحل أكله كل ما أنفق في غير طاعة الله، وأسرف: أفرط وتجاوز عن الحد [٤].

وقد نهى القرآن الكريم عن الإسراف والتبذير في العديد من آياته الكريمة، قال الله عَزَّ وجَلَّ في محكم كتابه عن الإسراف ﴿ . . . وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٥]، وقال عَزَّ مِنْ قائل ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٦].

ونهى اللهُ عَزَّ و جَلَّ عن التبذير حيث قال ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[٧].

وفي السنة النبوية المطهرة أنَّ الرسول محمد ﷺ قال " كُلُوا، وتصدَّقوا، والبسوا، في غير إسرافٍ ولا مَخيلَةٍ [٨] " [٩].

وقال ﷺ "إنَّ رجالًا يَتخوَّضون في مال الله بغير حقٍّ؛ فلهم النار يوم القيامة" [١٠].

وقال ﷺ (لا تزول قَدَما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل: عن عُمره فيمَ أفناه؟ وعن عِلْمِه فيمَ فعل؟ وعن ماله من أين اكتسَبَه؟ وفيمَ أنفقَه؟)[١١].

وروي عن الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام انه قال "ما أنفقتَ على نفسكَ وأهلِ بيتكَ، في غير سَرفٍ ولا تبذير، وما تصدَّقتَ به، فهو لك. وما أنفقتَ رياءً وسمعةً، فذلك حظُّ الشيطان"[١٢].

وقد كتب الإمام علي عليه السلام كتاباً لزياد بن أبيه في ذم الإسراف جاء فيه "فَدع الإسرافَ مُقتصداً، وَاذكُر في اليَومِ غَداً، وَأمسك مِنَ المَالِ بِقدرِ ضَرورَتِكَ، وَقدِّمِ الفضلَ لِيَومِ حَاجَتِكَ، أترجُو أن يُعطيكَ اللهُ أجرَ المُتواضعينَ وأنتَ عندَهُ من المُتكبرينَ؟ وَتطمعُ - وأنتَ مُتمرغ في النَعيمِ تَمنَعُهُ الضعيفَ والأرمَلَةَ - أن يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ المُتَصدقينَ؟ وإنَمَا المرءُ مجزي بما أسلفَ، وَقَادِمٍ على مَا قَدمَ والسلَاُم"(١٣).

ومن المعروف إنه لم يكن في عهد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أموال كثيرة، ولا كان صلى الله عليه وآله من محبي جمع المال أو خزنه، فإن جاءه غدوة لم ينتصف النهار حتى يقسمه، وإن جاءه عشية لم يبت حتى يقسمه، وفي مرضه الذي توفي فيه كان عنده سبعة دنانير أو تسع وضعها عند عائشة، فلما كان مرضه طلبها، وقال صلى الله عليه وآله "ما ظن محمداً بربه لو لقيه وهذه عنده، فأرسلها إلى الإمام علي عليه السلام فوزعها على الأنصار"(١٤).

وعلى نهج رسول الله محمد صلى الله عليه وآله سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في معاملته لمال المسلمين، والحفاظ عليه، وتوزيعه وفق أسسه الشرعية السليمة، وكان يخاطب المال بلسان الزاهد العارف قائلا "يا صفراء ويا بيضاء غري غيري"(١٥)، دليل زهده بالأموال، فلم يعرف عنه عليه السلام لا تبذيرا ولا إسرافا لا في مال أو ملبس أو مأكل.

وكان للإمام علي عليه السلام الكثير من الكلام في ذَم الإسراف، والتبذير، والانغماس بالترف، ويتضح ذلك بصورة جليه في كلامه لمعاوية بقوله عليه السلام "فإنك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه، فجرى منك مجرى الدم في العرق، ولست من ولاة هذه الأمة، ولا من رعاتها"(١٦).

وكانت الأموال قد كثرت في زمن الخلفاء الراشدين لاسيما في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه، غير أنها لم تصل إلى ما امتلكه الحكام الأمويون من أموال، وحلي وجواهر، بسبب اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية، والسيطرة على مساحات شاسعة جلبت لهم الكثير من الثروات(١٧).

وشهد عصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثرة الأموال والثروات فاغتنت طبقة من العمال والولاة على الرغم من تشدد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في متابعتهم، ومراقبتهم، ومحاسبتهم بمشورة من أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (١٨)، ولأجل الحد من التلاعب

بالمال العام، ونهب ثروات المسلمين اتخذ عمر ﷺ عدداً من الإجراءات لمنع الولاة من نهب المال العام، والإسراف في تبذيره واختلاسه، فكان إذا أراد أن يولي عاملاً عملاً ما أحصى عليه أمواله قبل أن يسلمه ذلك العمل، وإذا ما لمس أي زيادة في أمواله أو لمس أي مؤشر للإسراف أو التبذير في المال العام، أرسل المراقبين للتحقق من أمانته وحفظه للمال العام، وكان حريصاً على الاجتماع الدوري بعماله في كل سنة، فضلاً عن سماعه الشكاوى من الناس على عماله وسياستهم في مدنهم وأمصارهم، ومع ما كان يتخذه من إجراءات لم يكن الإسراف والتبذير، ونهب المال العام ببعيد عن بعض الولاة والعمال(١٩).

وأشار المسعودي إلى كثرة الأموال في عصر عثمان بن عفان ﷺ، وتعدد طرق جمعها وتزايد أعداد من امتلكها فقال " هذا باب يتسع ذكره ويكثر وصفه فيمن تملك من الأموال في أيامه، ولم يكن مثل ذلك في عصر عمر بن الخطاب بل كان جادة واضحة وطريقة بينة..."(٢٠)، وكان عثمان إذا أعطى أقاربه أموال جعلها فرضاً من بيت المال وليس من ماله الخاص، وأعطى عثمان أموالاً كثيرة أثارت حفيظة المسلمين ونقمة الناس على تصرفاته ودعوته إلى العمل بسنة الشيخين والرجوع إلى جادة الحق والإنصاف، فكان منه أن سوغ أفعاله هذه بالقول: "أيها الناس إن أبا بكر وعمر كانا يتأولان هذا المال ظِلف أنفسهما وذوي أرحامهما وأني تأولت فيه صلة رحمي"، ويقول: "... لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا عن آخرهم..."(٢١)، وهناك أخبار كثيرة جداً لا مجال لذكرها في هذا البحث.

وأصبح المال في العصر الأموي وسيلة مهمة في تثبيت السلطة الأموية، وهو بالتالي من اكبر الوسائل لكسب الأنصار، والمؤيدين للحكم، ولاسيما أن الموارد المالية ازدادت كثيراً نتيجة الفتوحات وغنائمها، والخراج، والجزية، والزكاة وغيرها.

ثانياً: إسراف الحكام الأمويين للأموال وتبذيرها في سبيل تمكين سلطتهم:

لم يفارق الغدر والخديعة مخيلة معاوية بن أبي سفيان طيلة مدة حياته، فكان يلجأ إلى الأساليب والحيل الملتوية لتحقيق ذلك، وكان الإسراف في تبذير الأموال وإنفاقها بغير وجهتها الشرعية سلاحه الأول في تحقيق مبتغاه، وهذا ما جسده في طريقه الطويل لتحقيق حلمه ومبتغاه في الوصول إلى كرسي الحكم واقتناص السلطة، فقد أدرك معاوية أهمية المال وتأثيره في النفس البشرية فاعتمد على جعل المال احد الدعائم الأساسية لتثبيت السلطة،

وكانت له مقولة في هذا الجانب إذ كان يقول ".. البذل يقوم مقام العدل "[٢٢]، فخطط كثيراً لإزاحة الإمام الحسن عليه السلام عن طريقه، فكان أن اتفق مع جعدة بنت الأشعث بن قيس على قتل الإمام الحسن وتزويجها من ابنه يزيد، وأن يعطيها مئة ألف درهم، ففعلت فسوغ لها المال ولم يزوجها من يزيد[٢٣].

واستعمل معاوية بذل المال لكسب المعارضين والناقمين على أفعاله، فبعدما قتل معاوية حجر بن عدي[٢٤] لأنه من أصحاب الإمام علي عليه السلام قام مالك بن هبيرة الكندي[٢٥] فجمع الجموع وبدأ يتهيأ لأخذ الثأر لحجر بن عدي الكندي، فحاول معاوية استرضاءه بالمال " فأمر له بمائة ألف درهم حتى رضي"[٢٦].

ولعل أكثر ما بذله معاوية من أموال حين قرر أخذ البيعة لابنه يزيد، فقد أرسل إلى عبد الله بن عمر بمائة ألف درهم، فقبلها[٢٧]، فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر: " هذا أراد إن ديني عندي إذن لرخيص وامتنع "، وحين ثار أهل المدينة على يزيد منع ابن عمر أبناءه من المشاركة بالثورة أو خلعه[٢٨]، ويذكر أنه عندما زار معاوية المدينة فرق أموالاً عظيمة[٢٩]، وهناك من رفض هذه الأموال مثل عبد الرحمن بن أبي بكر الذي بعث له معاوية بمائة ألف درهم فردها، وقال " أبيع ديني بدنياي؟ "[٣٠].

وقد سار يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ) فيما بعد على سيرة أبيه في بذل الأموال، حيث كان يبذلها على الشعراء، والمغنين، والإسراف على نفسه، ومجالس لهوه، لكنه وعلى الرغم من بذله الأموال لنفسه فقد بذلها كذلك للوفود الزائرة له، وللأشخاص الذين يعتقد أن في كسب ولائهم ضماناً للسلامة والأمن والحفاظ على ملكه، فقد أعطى عبد الله بن حنظلة الغسيل (وكان ممن يخافهم على ملكه) مائة ألف درهم، وأعطى لبنيه وكانوا ثمانية رجال عشرة آلاف درهم لكل واحد منهم سوى كسوتهم وحملانهم[٣١]، ومنها وفد أهل المدينة الذين وفدوا عليه إلى دمشق فقد أعطى المنذر بن الزبير بن العوام مائة ألف وبقية أفراد الوفد خمسين ألف لكل شخص[٣٢]، إلا أن هذا لم يمنع الثورة عليه بعدما رأوا مفاسده وعدم صلاحيته للحكم[٣٣].

أما مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ) فقد وافق على شروط الحصين بن النمير بالانضمام إليه مقابل أن ينزل البلقاء من كان بالشام من كندة وان يجعلها له مأكله، فأعطاه ذلك[٣٤].

وسجلت لنا النصوص التاريخية استخدام عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) للهبات والعطايا للاستحواذ على السلطة، فقد استعملها لتصفية الجبهة الداخلية أولاً، إذ استعمل المال لتفريق أصحاب عمرو بن سعيد المجتمعين حول القصر بعد سماعهم بغدر عبد الملك له وقتله فعمل على إلقاء صرر الأموال عليهم مما أسهم بسكوتهم وتفرقهم عن صاحبهم ورأسه معلق(٣٥).

وسار الحكام الأمويون على ذلك النهج وتلك السياسة في بذل الأموال والإسراف في تبذيرها على الشعراء، والمغنين، ومجالس اللهو، ومن الوافدين عليهم من الأمصار لكسب ودهم والحيلولة دون التعرض إلى تقريضهم، وهم ممن كانوا يمثلون في تلك الحقبة وسائل إعلام متنقلة بين أوساط العامة والخاصة(٣٦).

ثالثاً: الإسراف في تبذير الأموال على الشعراء:

بالغ الحكام الأمويون في الاهتمام بالشعر والشعراء لما لهم من أثر كبير في تلميع صورتهم السيئة في عيون الناس، واتخاذهم كوسيلة ناجعة للدعاية السياسية، وإضفاء الصبغة الشرعية على سلطتهم المغتصبة، فذكر إن معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ) في أحد مجالسه قال: أنشدني القدماء العرب ثلاثة أبيات جامعة من أجمع ما قالتها العرب، وكان في مجلسه عبد الله بن الزبير، فقال "يا أبا خبيب أنشدني ذلك؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين بثلاثمائة ألف، كل بيت بمائة ألف، قال: نعم إن ساوت، فأنشده:

بلوت الناس قرناً بعد قرنٍ ... فلم أر غير ختّالٍ وقالِ

ولم أرَ في الخطوب أشدَ وقعاً ... وكيداً من معاداة الرجال

وذقت مرارة الأشياء طُرّاً ... فما شيءٌ أمرَّ من السؤالِ

فقال معاوية صدقت ودعا بثلاثين عبداً على عنق كل واحد منهم بدرة وهي عشرة آلاف درهم، فمروا بين يدي ابن الزبير حتى انتهوا إلى داره"(٣٧).

وبذل معاوية المال بغير وجه حق للشاعر عبد الرحمن بن سيحان المحاربي(٣٨) إرضاءً له بعد أن أقام عليه الوليد بن عتبة الحد بسبب شربه للخمر، ومنعا لاستغلال القضية من مروان بن الحكم لخصومة بينه وبين الوليد بن عتبة كون إن الشاعر المحاربي كان نديما

للوليد، فكتب معاوية إليه " من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة: أما بعد، فالعجب من ضربك ابن سيحان فيما تشرب منه، ما زدت على أهل المدينة أن شرابك الذي تشربه معه يوجب الحد، إذا جاءك كتابي فأبطل الحد عن ابن سيحان، وأطفه على حلق المسجد، وأعلمهم أن صاحب شُرطك ظلمه، وأن أمير المؤمنين قد أبطل ذلك الظلم عنه، أوليس ابن سيحان الذي يقول:

إني امـــرؤ انمـــي إلى أفضـــل الـــرُبى ... عديـــداً إذا ارفضـــت عصـــا المتخلـــفِ

إلى نضـــدٍ مـــن عبـــد شمـــسٍ كـــأنهم ... هِضـــابٌ أجـــا أركانهـــا لم تَقصّـــفِ

وأمر له بخمسمائة دينار وإبل وغنم، وكتب إلى مروان يلومه على ما فعل"[٣٩].

وبالغ عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) كثير في إسراف الأموال وتبذيرها على الشعراء ومنهم الأخطل[٤٠] الذي دخل عليه يوماً فمدحه بقصيدة مطلعها:

خـف القطـين فراحـوا عنـك وأبكـروا ... وأزعجتـــهم نـــوى في صـــرفها غـــير

فجعل عبد الملك يتطاول ثم قال "ويحك يا اخطل أتريد أن أكتب إلى الآفاق بأنك أشعر العرب؟ قال: أنا اكتفي بقولك يا أمير المؤمنين، فأمر له بقصعة مملوءة دراهم وألقى عليه حلته وخرج به غلام لعبد الملك وهو يقول: هذا شاعر أمير المؤمنين"[٤١].

ودخل الأخطل على عبد الملك يوماً وهو ثمل ومنتشٍ طرب لا يعلم بأمور المسلمين ومحتاجهم، فقال له " يا أبا مالكٍ مالَكَ؟ قال: إن نسطور وضع في جمجمتي ثلاثاً وأنشد:

إذا شـــرب الفـــتى منـــها ثلاثـــاً ... بغـــير المـــاء حـــاول أن يطـــولا

مشـــى قرشـــية لا عيـــب فيهـــا ... وأرخـــى مـــن مـــأزره ذيـــولا"[٤٢]

ودخل الشاعر جرير[٤٣] على عبد الملك بن مروان، وألقى بحضرته قصيدة مدح استحسنها عبد الملك كثيراً ومما قال فيها:

سأشـــكر إن رددت علـــيّ ريشـــي ... وانبتـــت القـــوادم مـــن جنـــاحي

ألســـتم خـــير مـــن ركـــب المطايـــا ... وأنـــدى العـــالمين بطـــون راح

فرد عبد الملك على مدحه قائلاً "من مدحنا، فيمدحنا بمثل هذا أو فليسكت، ووهبه مائة ناقة فسأله الرعاء فوهبه ثمانية عبيد، ورأى صحاف ذهب بين يديه فطلبه منه، فنحاها

إليه بالقضيب وقال: خذها لا نفعتك"[٤٤].

فأي إسراف هذا وتبذير في أموال المسلمين وحوائجهم مع ما جادت لنا به كتب التاريخ والأدب من نصوص رسمت صور مخيفة للعوز والفقر المدقع.

ودخل الشاعر كثير بن عبد الرحمن[٤٥] على عبد الملك فقال " أنشدك يا أمير المؤمنين؟ قال: بكم؟ قال كثير:

بطـــرف ومـــذعان وألـــف حلـــة وســـيف عتيـــق مـــن جيـــاد الصـــفائح

فقال: يا غلام عجل بجميع ما قال الساعة، وهي جميعها أشياء ثمينة وغالية ومن الممكن أن تسد فقر وجوع أكثر من مسكين ومحتاج، ثم أنشده شعراً آخر مدحه به فأمر له بالمال"[٤٦].

واستنشد عبد الملك بن مروان عامر الشعبي فأنشده لغير شاعر حتى أنشده لحسان:

مـــن ســـره شـــرف الحيـــاة فـــلا يـــزل في عصـــبة مـــن صـــالحي الأنصـــار

البـــــائعين نفوســـــهم لنبـــــيهم بالمشـــــريّ وبالقنـــــا الخطـــــار

النـــــاظرين بـــــأعين محمـــــرة كـــالجمر غـــير كليلـــة الأبصـــار

فقام أنصاري فقال "يا أمير المؤمنين استوجب عامر الصلة قبل المسألة، له عليّ ستون من الإبل كما أعطينا حسان يوم قالها، فقال عبد الملك: وله عليّ ستون ألفاً وستون من الإبل"[٤٧].

وكان الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) يستأنس بقدوم الشعراء عليه، روي إن الفرزدق[٤٨] والأخطل وجرير والبعيث[٤٩] وفدوا على الوليد فدخل عليه الثلاثة الأوائل ماعدا البعيث فأنشدَهُ هؤلاء، فأعطى كلاً منهم الف درهم، ولما دخل البعيث على الوليد قال له البعيث معاتباً " وفدنا عليك جميعنا فأدخلت هؤلاء وتركتني " فأمره الوليد بإنشاد شعره، وأمر له بجائزة وفضله عليهم وأعطاه ألفي درهم[٥٠].

وعندما زوج الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) ابنه عبد العزيز من أم حكيم[٥١] التي اشتهرت بجمالها أمهرها أربعين ألف دينار[٥٢]، وأقاموا احتفالاً كبيراً ألقى فيه الشعراء قصائدهم، ومنهم عدي بن الرقاع الذي قال:

قمـــر الســـماء وشمســـها اجتمعـــا ... بالســـعد مـــا غابـــا ومـــا طلعـــا
مـــا وارت الأســـتار مثلـــهما ... فـــيمن رأى منـــهم ومـــن سمعـــا
دام الســـرور لـــه بهـــا ولهـــا ... وتهنيـــا طـــول الحيـــاة معـــا

فقال الوليد "لئن أقللت فقد أحسنت وأجزل له الجائزة"(٥٣).

وقال جرير في المناسبة ذاتها:

جمـــع الأمـــير إليـــه أكـــرم حـــرة ... في كـــل مـــا حـــال مـــن الأحـــوال
فلتـــهنك الـــنعم الـــتي خولتـــها ... يـــا خـــير مـــأمول وأفضـــل وال

فأمر الوليد بن عبد الملك له بعشرة آلاف درهم، ولعدي بن الرقاع بمثلها، وقضى لأهله ومواليه يومئذ مئة حاجة، كما أمر لجميع من حضر الحفل من حرس وكتاب بعشرة دنانير(٥٤). وهذا إن دل على شيء إنما يدل على استخفاف الحاكم بحقوق المسلمين، وتفضيل ناس على ناس والإسراف والتبذير في مناسبات خاصة دون وجه حق شرعي ولا يتلاءم وطبيعة الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى الاعتدال وعدم المبالغة في الإنفاق. ومن المؤكد إن عدد من حضر الحفل كان كبيراً وكبيراً جداً وهذا ما يستلزم كثيراً من الشراب والطعام.

وعلى منوال من سبقه من حكام بني أمية عرف يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ) بانغماسه في اللهو والملذات، فكان يسرف في تبذير الأموال على الشعراء، ويفاضل بينه على شدة فسقهم، فذكر أن أبا الطمحان القيني(٥٥) قال بيتين في مدح يزيد بن عبد الملك ورد فيهما:

يكـــاد الغمـــام الغُـــرُ يرعـــد إن رأى ... محيّـــا ابـــن مـــروان وينـــهل بارقـــه
يظـــلُ فتيـــت المســـك في رونـــق الضُـــحى ... تســـيلُ بـــه أصـــداغه ومفارقـــه

فأعجب يزيد بهما بعد أن غناهما أحد المغنين، فطرب طرباً شديداً، وسأل يزيد أبو الطمحان قائلاً " ما أيسر ذنوبك؟ قال: ليلة الدير، قال: وما ليلة الدير؟ قال: نزلت ذات ليلة بدير نصرانية فأكلت عندها طفشيلاً(٥٦) بلحم خنزير وشربت من خمرها، وزنيت بها وسرقت كساءها ومضيت، فضحك يزيد وأمر له بألفي درهم!"(٥٧).

وعرف عن هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) ولعه بالشعر وازدحام مجلسه بالشعراء، إذ كانوا يلقون الشعر بحضرته، ويسألهم أحياناً عن شعر لا يعرف قائله، وفي ذات مرة أرسل بطلب وإحضار حماد الراوية من العراق إلى الشام ليسأله عن بيت شعر لا يعرف قائله[٥٨]، وكان هشام على الرغم مما عرف عنه من بخل فأنه كان يسرف في تبذير الأموال، وبذل الحوائج والأشياء لمن ينشده شعرا ويطربه ويمدحه، فذكر أن نصيب بن رباح دخل عليه فأنشد:

إذا استبق الناس العلا سبقتهم ... يمينك عفواً ثم صلت شمالكا

فأعجب هشام من كلامه وانتشى به فقال له "بلغت غاية المدح فسلني، فقال: يا أمير المؤمنين يداك بالعطية أطلق من لساني بالمسألة، قال: لابد أن تفعل، قال: لي ابنة نفضت عليها من سوادي، فلو أنفقها أمير المؤمنين بشيء يجعله لها، قال: فاقطعها أرضاً وأمر لها بحلي وكسوة "[٥٩].

وقدم علباء بن منظور الليثي على هشام فأنشده:

إنا أناس ميّتٌ ديواننا ... ومتى يُصبهُ ندى الخليفة يُنشرُ

فقال هشام "ما أحسن ما قلت وسألت وأمر له بخمسمائة درهم"[٦٠]، وقدم هشام بن عبد الملك البصرة فقال له الفرزدق[٦١] "الحُذيّا[٦٢]، فأعطاه مائة درهم، فقال: اجعلها يا أمير المؤمنين لابنتي، قال: إنما حاولت الجريبين، وكان لكل واحد من الذرية في كل عام مائة درهم وفي كل شهر جريبان، وإنما كان ذلك لعيال أهل الديوان"[٦٣].

وصحب هشام بن عبد الملك الفرزدق إلى مكة، فأعطاه أربعة مائة درهم، فسخطها وهجاه:

يرددني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأساً لم تكن رأس سيد ... وعيناً له حولاء باد عيوبها

فكتب إلى خالد القسري أن أوثقه بالحديد ففعل وبلغ ذلك جريراً فوفد على خالد ليشفع له، فأرسل خالد للفرزدق وقال " إن جريراً قد شفع لك واني مطلقك بشفاعته، فقال الفرزدق: أسير قسري، وطليق كلبي! بأي وجه أفاخر العرب بعدها؟ ردوني إلى السجن"[٦٤].

ويعد الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ) من أكثر حكام بني أمية قولاً للشعر واهتماماً بسماعه، لكن أكثر أشعاره كانت في الخمر، والغزل، وغيرهما من مظاهر الترف، والفجور، وقد أخذ الشعراء معانيه في وصف الخمر، وأدخلوها في أشعارهم وخاصة أبو نؤاس[٦٥] فإنه أكثرهم أخذاً لها، وقد بالغ في منح الأموال، والإسراف في تبذيرها، فبعد أن وصل إلى كرسي الحكم دخل عليه الشاعر يزيد بن منبه مولى ثقيف فمدحه، وهنأه بالوصول إلى السلطة، فأمر أن تعد الأبيات، ويعطى بكل بيت ألف درهم، فعُدت فكانت خمسين بيتاً فأعطي خمسين ألف درهم[٦٦]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على استخفاف الوليد بحرمة المال العام، والإسراف في تبذير حقوق الرعية وإعطاء من لا يستحق.

وأجزل الوليد بن يزيد بالجوائز للشاعر إسماعيل بن يسار النسائي[٦٧]، فبينما هما جالسان على بركة إذ أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبد الصمد، فدفع ابن يسار في البركة بثيابه فضحك الوليد كثيراً وانتشى، ثم أمر به فأخرج، فقال ابن يسار:

قـــل لـــولي العهـــد إن لاقيتـــه	وولي العهـــــد أولى بالرّشـــــد
انـــــه والله لـــــولا أنـــــت لم	يـــنج مـــني ســـالماً عبـــد الصـــمد
انـــــه قـــد رام مـــــني خُطـــةً	لم يرمهـــا قبلـــه مـــني أحـــد
فهـــو ممـــا رام مـــــني كالـــذي	يَقـــنُصُ الـــدراج مـــن خـــيس الأســـد

فبعث إليه الوليد بخلعة سنية وصلة وترضّاه [٦٨] بدون وجه حق أو أن يقدم أي عمل يصب في مصلحة الدولة أو الرعية.

وأعطى الوليد لعمار ذي كبار[٦٩] جائزة ثمينة حليتين وثلاثين آلف درهم[٧٠]، وأجاز الوليد لابن ميادة[٧١] مائة من الإبل[٧٢].

ويروى إن سعد بن مرة الكندي[٧٣] وفد على الوليد، وانشد أبيات فقال له الوليد "أنجحت وفادتك، ووجبت ضيافتك" وأمر له بجائزة قدرها أربعة آلاف دينار[٧٤].

وقرب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧-١٣٢هـ) الشعراء إليه، واهتم بهم، فلما وصل إلى كرسي الحكم دخل عليه الشعراء يهنئونه بالسلطة، وفيهم طريح الثقفي خال الوليد بن يزيد، فهنأه وقال:

تســـوء عـــداك في ســـداد ونعمـــة خلافتنـــا تســـعين عامـــاً وأشـــهرا

فقال مروان " كم الأشهر؟ قال: وفاء المائة يا أمير المؤمنين، تبلغ فيها أعلى درجة وأسعد عاقبة في النصرة والتمكين، فأمر له بمائة ألف درهم "(٧٥).

وعندما مدحه الشاعر ذو الرمة(٧٦) بقوله:

فقلـــت لهـــا ســـيري أمامـــك ســـيّدٌ تفَـــرّع مـــن مـــروان أو مـــن محمـــد

فقال له مروان " ما فعلت ميه؟ " قال:

طويـــت غـــدائرها بِبُـــرد بلـــيّ ومحـــا الثُـــرابُ محاســـن الخـــد

فالتفت مروان إلى العباس بن الوليد فقال " أما ترى القوافي تنثال انثيالاً؟ يُعطى بكل من سمّى من آبائي ألف دينار، فقال ذو الرمة: لو علمت لبلغت به عبد شمس" (٧٧).

رابعاً: الإسراف والتبذير للتظاهر بالحلم والكرم والسخاء:

اتبع معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ) وحكام بني أمية الذين أعقبوه سياسة وأسلوب قضاء الحوائج والتظاهر بالحلم عند الخصوم، إذ كان معاوية بن أبي سفيان حاذقاً في هذا الفن، فقد انفق أموالا ليستميل قلوب الزعماء والأشراف(٧٨)، وكان يقول " البذل يقوم مقام العدل "(٧٩)، وقوله " والله لاستميلن بالأموال ثقات علي، ولأقسمن فيهم المال حتى تغلب دنياي آخرتهم "(٨٠).

وعندما وفد على معاوية مجموعة من الشخصيات البارزة في البصرة منهم الأحنف بن قيس(٨١)، وجارية بن قدامه(٨٢)، والجون بن قتادة العبشمي(٨٣)، والحتات بن يزيد (٨٤)، أعطى معاوية لكل رجل منهم جائزة قدرها مائة ألف ماعدا الحتات فقد أعطاه سبعين ألف، ولما عاد الوفد إلى ديارهم وهم في الطريق ذكر كل واحد منهم جائزته فكان الحتات اقلهم مالاً، فرجع الحتات إلى معاوية وقال " فضحتني في بني تميم أما حسبي صحيح أو لست ذا سن أو لست مطاعاً في عشيرتي، قال معاوية بلى، قال الحتات فما بالك خسست بي دون القوم، فقال معاوية إني اشتريت من القوم دينهم ووفرت عليك دينك ورأيك في عثمان بن عفان، وكان عثمانياً، قال الحتات وأنا فاشتري مني ديني أيضاً، فأمر له معاوية بتمام جائزته "(٨٥).

ومثال ذلك ما حصل بين معاوية وامرأة يقال لها دارمية الحجونية[٨٦] من شيعة الإمام علي عليه السلام، فأعطاها مائة ناقة حمراء مع فحلها، وراعيها، فقال معاوية " والله لو كان علي حياً لما أعطاك شيئاً من هذا ! فقالت: لا والله ولا وبره واحدة من مال المسلمين!"[٨٧].

كان معاوية يعطي من سأله لكي يظهر بمظهر الكريم والباذل، فذكر الجاحظ " أن معاوية قعد للناس ووضعت الموائد، وبدر الدراهم، والدنانير للجوائز، والصلات، فجاء رجل فقعد على كيس فيه دنانير، فصاح به الخدم تنح، فليس هذا بموضع لك، فقال معاوية دعوا الرجل يقعد حيث انتهى به المجلس، فأخذ كيساً وقام، فقال الخادم: يا أمير المؤمنين إنه قد نقص من المال كيس دنانير، فقال: أنا صاحبه وهو محسوب لك "[٨٨].

وذكر أن رجلاً دخل عليه، فقال " اقطعني البحرين، قال: إني لا أصل إلى ذلك، قال فاستعملني على البصرة، قال: ما أريد عزل عاملها، قال: تأمر لي بألفين، قال: ذاك لك"[٨٩].

وقدم على معاوية زيد بن منية من البصرة وهو أخو يعلى بن منية صاحب جمل عائشة ومتولي تلك الحروب، وكانت بنت يعلي عند عتبة بن أبي سفيان، فلما دخل على معاوية وشكا دَينه، قال معاوية " يا كعب أعطه ثلاثين ألفاً، فلما ولى قال: وليوم الجمل ثلاثين ألفاً أخرى، ثم قال له الحق بصهرك، فلما قدم مصر على عتبة أعطاه ستين ألفاً كما أعطاه معاوية"[٩٠].

وذكر أن معاوية غضب على يزيد، فهجره وبعد أن رضي عنه وهبه مائتي ألف درهم ومائتي ثوب، فشاطرها معه الأحنف الذي أرضى معاوية عنه[٩١]، وكذلك أهدى إلى السيدة عائشة ثياباً، وطوق قيمته مائة ألف، ومائة ألف دينار فقبلتها[٩٢].

وعندما خطب عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) الشقيراء بنت شبيب بن عوانة الطائية قالوا لرسوله إليهم " إنا قد زوجناه على صداق نسائنا مائة من الإبل وما يتبعها من الثياب والخدم، فكتب إلى عبد الملك بن مروان، فأرسل إليه بمائة من الإبل وعشرة آلاف درهم وما يتبع ذلك من الطيب، والخدم، والأثاث فجهزها ثم حملها إلى عبد الملك "[٩٣].

ودخل سعيد بن خالد بن أسيد على سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ)، وكان سعيد جواداً، إذا لم يجد شيئاً كتب على نفسه صكاً حتى يوسر، فتمثل له سليمان:

إني سمعت مع الصياح مناديا ... يا من يعين على الفتى المعوان

ثم قال حاجتك؟ قال: دَيني، قال: كم هو؟ قال: ثلاثون ألف دينار، قال: لك دينك ومثلاه وعشرة آلاف، فأمر له بمائة ألف، فلما وليّ هشام بن عبد الملك أتى بنو سعيد إليه، فقالوا: إن أبانا قد تركنا وما في قريش أحوج منا، فحجر عليه، وأجرى عليه كل يوم شاة، فقال: ويلكم زيدوني أبلغكم إني بازي[٩٤].

وكان سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ) أكولاً نهماً كانت أغلب الهدايا التي تقدم له هي الطعام، فعندما قدم إلى المدينة أهدى له خارجة بن زيد[٩٥] ألف عذق موز وألف قرعة عسل أبيض وألف شاة وألف دجاجة ومائة إوزة ومائة جزور، فقال سليمان " أجحفت بنفسك يا خارجة، قال: يا أمير المؤمنين قدمت بلد رسول الله ونزلت في أهل بيتي مالك بن النجار، ثم سأل عن دَينه فقيل خمسة وعشرون ألف دينار، فقضاها عنه وأعطاه عشرة آلاف دينار" [٩٦].

أما بقية الحكام فقد ساروا على نسق من سبقهم في الإسراف والتبذير، فذكر إن يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ) أعطى حلاقاً حلق رأسه أربعة آلاف درهم، وأتي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) بمال، فقسمه على ولده، وأهله، وقال لإحدى زوجاته، وقد عزل مائة وعشرين ألف درهم "من أحق بهذا المال؟ قالت: أنا، قال: قد أخذت قسمك "[٩٧]، وكان هشام يقول " ما ندمت على شيء ندامتي على ما أهب، إن الخلافة تحتاج إلى الأموال كما يحتاج المريض إلى الدواء "[٩٨]، وقال لرجل متصل به سرقت له عشرة آلاف درهم " هل حدثت نفسك أن تفعل بها شيئاً من أنواع البر؟ قال: لا، قال: فهل حدثت نفسك إن تنفقها في شيء تتمتع به في الدنيا؟ قال: لا، قال: فخذ حجراً يزن عشرة آلاف درهم، فضعه موضعها فإن الحجر، وتلك العشرة آلاف سواء"[٩٩].

خامساً: الإسراف والتبذير على اللهو والمجون:

يعد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ) أول من سن الملاهي في الإسلام من الحكام، وآوى المغنين، وأظهر الفتك، وشرب الخمر، وكان ينادم عليها سرجون النصراني مولاه، والأخطل، وكان يأتيه من المغنين سائب خاثر[١٠٠]، فيقيم عنده، فيخلع عليه، ويصله، فغناه يوماً:

يـــا للرجـــال لمظلـــوم بضـــاعته بـــبطن مكـــة نـــائي الأهـــل والنفـــر

فاعترته أريحية فرقص حتى سقط، ثم قال "اخلعوا عليه خلعاً يغيب فيها حتى لا يُرى منه شيء، فطرحت عليه الثياب والجباب والمطارف والخز حتى غاب فيها"[١٠١].

وذكر أن معاوية سمع غناء عند يزيد ذات ليلة فأعجبه، فلما أصبح قال ليزيد "من كان ملهيك البارحة؟ فقال يزيد: ذاك سائب خاثر، قال: إذاً فأخثر له من العطاء"[١٠٢].

وقد تنافس الندماء في مجالس الحكام الأمويين لأجل الحصول على الجوائز، ففي إحدى ليالي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) كان عنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته، قال " أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله ما يتمناه، فقام إليه سويد بن غفلة[١٠٣]، فقال: أنا لها يا أمير المؤمنين، فعدد (أنف بطن... وجه يد) ثم قام آخر وقال: أنا أقولها مرتين، فضحك عبد الملك وقال لسويد: أسمعت ما قال؟ فقال: أصلح الله الأمير أنا أقولها ثلاثاً، فقال: " أنف أسنان إذن... قال مفردات لا تستطيع إيراد بعضها، فضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه، ثم أكمل إلى أن وصل... يمين يسار يافوخ" ثم نهض مسرعاً، فقبل الأرض بين يدي عبد الملك، فعندها ضحك عبد الملك وقال: والله ما تزيدنا عليها شيئاً، أعطوه ما يتمناه "[١٠٤].

وذكر البلاذري أن عراقياً قال لهشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٠هـ) "إن كان هذا المال لكم فقد بخلتم به، وان كان بينكم وبين رعيتكم، فقد أسأتم الأثرة، ومنعتم الحق، وإن كان لكم أن تعطوا ولكم أن تمنعوا فأنتم كما قال الله تعالى ﴿هَـٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١٠٥]"[١٠٦].

وبعث الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ) إلى المدينة، فحمل إليه المغنون فلما قربوا منه أمر أن يدخلوا العسكر ليلاً كراهة أن يراهم الناس، فأقاموا حتى أمسوا غير محمد بن عائشة[١٠٧] فإنه دخل نهاراً، فغضب عليه الوليد وأمر بحبسه، حتى شرب ذات يوم وطرب، فكلموه في أمره، فدعاه، فغناه حين دخل:

أنـــت ابـــن مســـلنطح[١٠٨] البطـــاح ولم تطـرق عليـل الحـبى[١٠٩] والـولج[١١٠]

فعفا عنه[١١١].

وذكر أن الوليد في إحدى ليالي سمره ولهوه غناه ابن عائشة بهذه الأبيات:

إني رأيـــت صـــبيحة النحـــر ... حـــوراً نفـــين عزيمـــة الصـــبر

مثـــل الكواكـــب في مطالعهـــا ... عنـــد العشـــاء اطفـــن بالبـــدر

وخرجـــت ابغـــي الأجـــر محتســـباً ... فرجعـــت موفـــوراً مـــن الـــوزر

فقال له الوليد "أحسنت يا أميري، أعد بحق عبد شمس، فأعاد، فقال: أعد بحق أمية فأعاد، وجعل يتخطى من أب إلى أب ويأمره بالإعادة حتى بلغ نفسه فأعاد، فقام إلى ابن عائشة فأكب عليه ولم يبق عضواً من أعضائه إلا قبله وقال: وأطرباه، وأطرباه، ثم نزع ثيابه، وألقاها على ابن عائشة وبقي مجرداً إلى أن أتوه بثياب غيرها، ودعا له بألف دينار، فدفعت إليه، وحمله على بغلة له وقال: أركبها على بساطي وانصرف فقد تركتني على أحر من جمر الغضى"[١١٢].

وأمر الوليد بن يزيد في قدوم أشعب الطمع[١١٣] إليه، وعند حضوره ألبسه سراويل من جلد قرد له ذنب، وقال له " أرقص وغني صوتاً يعجبني، فرقص، وأضحكه، فأمر له بألف درهم، ويقال عشرة آلاف درهم ، وجاء عن أشعب أنه قال: قال لي الوليد: أما ترى ذلك الرجل ، كأن المحاجم بين عينيه فإن أضحكته فاحتكم، فقلت أخذني بطني (لا نستطيع إيراد تفاصيل القصة لما فيها من قلة حياء) إلى أن قال ففعلت ذلك فارتفع، فضحك وقال: أتفعل ذلك وأنت محرم؟ قلت نعم، فضحك وأخذت الجائزة"[١١٤].

وكتب الوليد بن يزيد إلى عامله بالمدينة يأمره بالشخوص إليه بعطرد[١١٥] المغني، فيقول عطرد "دخلت على الوليد وهو جالس في قصره على شفير بركة مرصصة مملوءة خمراً، يدور الرجل فيها سباحة، فو الله ما تركني أسلم عليه حتى قال: أعطرد؟ قلت: نعم، قال: لقد كنت مشتاقاً إليك يا أبا هارون، غني، يقول فغنيته:

حـــيّ الحمـــول بجانـــب العـــزل ... إذ لا يلائـــم شـــكلها شـــكلي

إني بحبلـــك واصـــلٌ حبلـــي ... وبـــريش نبلـــك رائـــش نبلـــي

وشمـــائلي مـــا قـــد علمـــت ومـــا ... نبحـــت كلابـــك طرقـــاً مثلـــي

فو الله ما أتممته حتى شق حلة وشي كانت عليه تلمع بالذهب لا أدري ما قيمتها،

فتجرد منها كما ولدته أمه، ورمى بنفسه في بركة الخمر ينهل منها حتى تبين نقصانها، فأخرج منها كالميت سكراً وغُطي فنام، فأخذت الحلة وانصرفت فما قال لي أحد دعها، وفي اليوم الثالث جاءني رسوله فدخلت عليه وهو في بهو قد ألقيت ستوره، فكلمني من وراء الستور وقال: يا عطرد كأني بك الآن قد أتيت المدينة وقلت في مجلسها دعاني أمير المؤمنين فدخلت عليه فألحَّ عليّ فغنيته واطرب فشق ثيابه وأخذت سلبه وفعل وفعل، والله يا ابن الزانية لئن تحركت شفتاك بشيء مما جرى فبلغني لأضربن عنقك فأمر لي بألف دينار فأخذتها وانصرفت"(١١٦).

ويقال إن الوليد بن يزيد سمع بخمّار صلف بالحيرة، فقصده حتى شرب منه ثلاثة أرطال من الخمر وهو راكب على فرسه ومعه اثنان من أصحابه، فلما أنصرف أمر للخمّار بخمسمائة دينار(١١٧).

وقد ولع حكام بني أمية في اقتناء الحيوانات المميزة فذكر الزمخشري " كان أشقر مروان يشبه به، اشتراه مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ) بثلاثمائة ألف درهم، وصار إلى السفاح بعده، وهرم وتحطم، فكان لكرامته عليهم يحمل في محفة عاج، وينقل من مرج إلى مرج"(١١٨).

سادساً: الإسراف والتبذير في الأموال على العمائر:

بالغ معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ) في الإسراف على بناء قصره المعروف بالخضراء، وقد عرف هذا القصر بالحسن والكمال، وكان في غاية الأبهة، وازدانت جدرانه بالفسيفساء، وأعمدته بالرخام والذهب، وسقوفه بالذهب المرصع بالجواهر، وبنيت فيه النافورات، والمياه الجارية، والحدائق لتلطيف جو القصر، فكان الخليفة يجلس في البهو الكبير وعلى يمينه أمراء البيت المالك، وعلى يساره كبار المسئولين(١١٩).

وذكر أن أبا ذر الغفاري(١٢٠) عندما رأى هذا القصر قال لمعاوية " يا معاوية إن كانت هذه الدار من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت من مالك، فهذا هو الإسراف" (١٢١)، وقد بنى فيه قبة خضراء لذلك سمي بقصر الخضراء، وقيل إن عبد الملك بن مروان زاد عليه وحسنه فيما بعد(١٢٢).

ويعد المسجد الأموي في دمشق من أشهر المساجد، التي شيدها بني أمية، وصرفوا

الكثير من الأموال في سبيل انجازه، وقبل أن يحول إلى مسجد كان كنيسة للنصارى، وبعد تحرير دمشق اتخذ المسلمون النصف الشرقي من الكنيسة مسجداً، وبقي النصف الغربي كنيسة للنصارى، وقد حاول معاوية بن أبي سفيان إقناع نصارى دمشق بالتنازل عن نصفهم في الكنيسة لضمه إلى المسجد غير إنهم أبوا ذلك، فأمسك عن طلبه، وعاود عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) مطالبته بهذا الشطر لإدخاله في الجامع، وبذل لهم مالاً، فأبوا أن يسلموه إليه [١٢٣]، فلما تولى الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) الحكم، انتزع نصف الكنيسة قسراً من النصارى، وهدم جميع ما موجود من بناء وبني الجامع الأموي الذي بدأ بناؤه في سنة سبع وثمانين[١٢٤]، ومن جملة ما أنفق عليه أربعمائة صندوق، في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار، وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل، وما زالت إلى أيام عمر بن عبد العزيز، فانتزعها، واتخذ عوضاً عنها نحاساً، وحديداً، وجعلها في بيت المال[١٢٥].

وكذلك بالغ الأمويون في الإسراف على بناء مسجد قبة الصخرة، وسبب بناء هذا المسجد كان سياسيا بالدرجة الأساس، فقد منع عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ه) أهل الشام من الذهاب إلى مكة لتأدية فريضة الحج، حتى لا يضطرهم عبد الله بن الزبير لمبايعته بالخلافة وإجبارهم على ذلك، الأمر الذي أثار الناس ضده، واتهموه بتعطيل فريضة مهمة فرضها الله على المسلمين، فكان أن لجأ إلى محمد ابن شهاب الزهري طالبا منه أن يحدثهم عن رسول الله ﷺ فقال " قال رسول الله محمد ﷺ لا تُشدُ الرحَالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المَسجدِ الحرام، وَمَسجدِ الرسول ﷺ، وَمَسجدِ الأَقصَى"[١٢٦]، وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام، وهذه الصخرة التي يروى أن رسول الله محمد ﷺ وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء تقوم لكم مقام الكعبة، فبني على الصخرة قبة، وعلق عليها ستور الديباج، وأقام لها سدنة، وأخذ الناس يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة[١٢٧].

بهذه الحيلة غير الشرعية، نجح عبد الملك في خديعة الناس، وصرف أنظارهم صوب مسجد قبة الصخرة بدلا من قصد بيت الله الحرام، وقد أجاد الحميري في وصف كلفة الأموال العالية والتبذير والإسراف قائلاً " بنى عبد الملك بن مروان مسجد بيت المقدس سنة سبعين، وحمل إلى بنيانه خراج مصر سبع سنين وبنى القبة على الصخرة، وجعل على أعلى القبة ثمانية آلاف صفيحة من نحاس مطلية بالذهب في كل صفيحة سبعة مثاقيل ونصف

من ذهب، وأفرغ على رؤوس الأعمدة مائة ألف مثقال ذهباً وخارج القبة كلها ملبس بصفائح الرصاص...وفيه ستمائة وأربع وثمانون أسطوانة، والعمد التي في قبة الصخرة ثلاثون عموداً، وفيه خمسة آلاف قنديل توقد فيه كل ليلة جمعة"(١٢٨).

سابعاً: إسراف وتبذير الولاة والعمال الأمويون:

بالغ العديد من ولاة بني أمية في الإسراف والتبذير من أجل تحقيق منافع ومكاسب شخصية، وهذا ما يؤكد بعض الغايات من حفرهم الأنهار لأغراض الرياء والشهرة، وهو ما جاء ذكره في الروايات التاريخية من أن زياد حفر نهراً عندما كان والياً لمعاوية في البصرة فلما فرغ منه أراد فتحه بعث إلى معقل بن يسار(١٢٩) ففتحه تبركاً به لأنه من أصحاب رسول الله محمد ﷺ، فقال الناس نهر معقل فذكر أن زياداً أعطى رجلاً ألف درهم وقال له " أبلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر من هو؟ فإن قال لك رجل انه نهر زياد فأعطه الألف، فبلغ دجلة ثم رجع، فقال: ما لقيت أحداً إلا يقول نهر معقل، فقال زياد ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾(١٣٠)"(١٣١).

واستعملوا أسلوب الجائزة لمن يقتل احد المعارضين البارزين، أو الخلاص منهم مثلما فعل عبيد الله بن زياد عندما رصد جائزة لمن يقتل مسلم بن عقيل أو يدلي عنه بمعلومات(١٣٢)، وكذلك الحجاج عندما حاصر عبد الله بن الزبير، إذ أعطى لقاتليه خمسمائة دينار، وزاد في عطائهم(١٣٣)، وخصص والي العراق يوسف بن عمر جائزة قدرها خمسمائة درهم لكل من يأتيه برأس من أصحاب زيد بن علي، وأعطى لقاتله ألف درهم(١٣٤)، وسعى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق بانتهاجه أسلوب بذل المال لإخماد حركة عبد الله بن معاوية(١٣٥)، فأمر عبد الله بن عمر لمن يأتيه بقتل شخص فله خمسمائة درهم، ويقول الطبري " فو الله ما كان بأسرع من أن آتى برأس عبد الله بن معاوية، فوضع بين يدي عبد الله بن عمر فأمر له بخمسمائة"(١٣٦).

وأحياناً يكون المهر أشبه بالمزايدة، فتكون المرأة في الأخير لمن يدفع أكثر، مثلما حصل مع زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث التي اشتهرت بجمالها، وكانت متزوجة من آبان بن مروان بن الحكم، فلما مات خطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن مروان، فمالوا إلى عبد الملك، فأرسل يحيى إلى أخيها المغيرة: كم الذي تأمل من عبد الملك؟ والله لا يزيدها على

ألف دينار، ولا يزيدك على خمس مئة دينار، ولها عندي خمسون ألف دينار، ولك عندي عشرة آلاف دينار إن زوجتها لي فزوجه إياها على ذلك، فغضب عبد الملك على يحيى، وخلعه عن ماله، وعزله عن عمله، فجعل يحيى يقول:

ألا لا أبالي اليوم ما فعل الدهر إذا بقيت لي كعكتان وزينب

ويقال إن زينب قالت لما خُطبت " لا أتزوج والله إلا من يغني أخي المغيرة، فأرسل لها يحيى بن الحكم وقال: أيغنيه خمسون ألف دينار؟ فهي له ولك مثلها، فقالت: ما بعدها شيء، أرسل إلى أهلك شيئاً من طيب، وكسوة"[١٣٧].

وبذل الحجاج بن يوسف الأموال الطائلة للتخلص من حركة ابن الأشعث وقد أدى إلى سخط عبد الملك على الحجاج بسبب إسرافه وتبذيره للمال، فأجابه الحجاج بقوله "... فإن كان قتلي أولئك العصاة سرفاً وإعطائي لأولئك المطيعين تبذيراً فليسوغني... ما سلف"[١٣٨] وكتب الحجاج في أسفل كتابه عدة أبيات منها[١٣٩]:

اسلم من سالمت من ذي قرابة ومن لم تسالمه فاني محاربه

إذا أنا أدن الشفيق لنصحه وقصي الذي تسري الي عقاربه

فمن ذا الذي يرجو نوالي ويتقي مصاولتي والدهر جم نوائبه

وسار الوالي خالد القسري على نهج الولاة، الذين سبقوه في الإسراف والتبذير سعياً منه في ترغيب الرعية للسلطة الأموية، فقد انفق خالد تسعين ألف درهم على العرب، وكتب إلى هشام قائلاً: "إني أنفقت على الأعراب من مالك ليكثر لك الدعاء وعليك الثناء ويجب لك الأجر"[١٤٠].

ويبدو إن خالد القسري سعى لكسب ود القبائل العربية لجانبه كونهم يمتازون بنفوذ واسع في الدولة الأموية.

الخاتمة:

بعد أن وفقنا الله سبحانه وتعالى لإتمام بحثنا هذا يمكن لنا أن ندون بعض النقاط:

١- حذرت الشريعة الإسلامية من الإسراف والتبذير لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، وضياع حقوق الآخرين.

٢- لم يكن الحكام الأمويون خلفاء بالمعنى الشرعي، إذ لم يكن يردعهم دين أو أعراف مجتمعية عن ارتكاب المخالفات والمعاصي، والتغاضي عن كل ما يدعو إلى العدل والحق والمساواة والحفاظ على المال العام وأرواح المسلمين، حيث غياب الوازع الديني.

٣- تنوعت صور الإسراف والتبذير واتخذت طابعا سياسياً واجتماعياً وبما يتلائم وفلسفة الدولة الأموية وما يحقق من طموحات حكامها وولاتها، حيث عطلوا الحدود والأحكام الشرعية.

٤- لم يراعوا الأمويون حرمة للمال العام، وبذروه وفقا لأهوائهم ومزاجاتهم وفضلوا ناس على ناس وبدون وجه حق.

٥- نجح بنو أمية بالإسراف والتبذير في كسب واصطناع كثير من القادة والأتباع والأنصار، والذين أسهموا بشكل أو آخر في دعم نظريتهم بالحكم وتجذير سلطتهم.

٦- خلقت ظاهرة الإسراف والتبذير تفاوتاً طبقياً بين فئات المجتمع، إذ رفعت قدر قوم، وحطت من قدر قوم آخرين، وأسهمت في زيادة ثروات بعضهم، وأفقرت بعضاً آخر من الذين ظلوا أوفياء لمبادئهم.

٧- بالغ الأمويون وأسرفوا - عدا عمر بن عبد العزيز - في منح الجوائز والهدايا والعطايا للوافدين عليهم، إذ كانت هذه السياسة ترمي إلى تحبيب أنفسهم لمن وفد عليهم، حتى يقوم الوافدون عند رجوعهم إلى ديارهم بمدح من وفدوا عليه، ويشرحون لهم تواضعه وكيفية استقباله لهم، أي أن الأمويين هدفوا من وراء ذلك استمالة القلوب.

هوامش البحث

(١) سورة الأعراف، الآية (٣٢).
(٢) سورة الأعراف، جزء من الآية (٣١).
(٣) سورة الإسراء، الآية (٢٧).
(٤) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، مراجعة د. يوسف البقاعي وآخرون، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م)، ج١، ص٢٥١، ج٢، ص١٨٠٦ .
(٥) سورة الأنعام، جزء من الآية (١٤١).
(٦) سورة الأعراف، الآية (٣١).
(٧) سورة الإسراء، الآية (٢٦-٢٧).
(٨) مَخِيلَة: الكِبر وقد اختال وهو ذو خيلاء وذو خالٍ وذو مَخيلة أي ذو كِبْر. ابن منظور، لسان العرب ، ج١، ص١٢١٠.
(٩) النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ/٩٠٥م)، سنن النسائي، ط٢ (مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦م)، ج٥، ص٧٩.
(١٠) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة (ت ٢٥٦ه/٨٧٠م)، صحيح البخاري، حقق أصوله طه عبد الرؤف سعد، (مكتبة الإيمان، المنصورة، ٢٠٠٣م)، ج٢، ص٣٩٣.
(١١) الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، السنن الكبرى، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م)، ج٤، ص٦١٢.
(١٢) الآبي: الوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، من نثر الدر، تقديم وتعليق مظهر الحجي، (مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م)، مج٣، ص٢٧٥.
(١٣) ابن أبي الحديد: عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله ألمدائني المعتزلي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤م)، مج٨، ص٩٦؛ عبده: الشيخ محمد، نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، خرج مصادره حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣م)، ص٥٠٨.
(١٤) الحميدي: عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ/٨٣٣م)، مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م)، ج١، ص١٣٦؛ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ج٢، ص٢٢٧؛ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٩٢م)، ج٤، ص٣٢-٣٣.

(١٥) ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، د. ت)، ج١، ص٢٠٤؛ ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد ابن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (دار المعرفة، بيروت، د.ت)، ج١٢، ص٢٧٥ .

(١٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٥، ص٨٧.

(١٧) للمزيد ينظر: المحنّة: حسين جواد علي، ظاهرة الفساد الإداري والمالي في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م)، ص٧٢-٧٥.

(١٨) ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق عادل مرشد، (دار الأعلام، عمان، ٢٠٠٢م)، ج٣، ص١١٣؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص١.

(١٩) للمزيد ينظر: المحنّة، ظاهرة الفساد الإداري والمالي، ص٧٥- ٨٧.

(٢٠) أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢ (دار الكتاب العالمي، بيروت، ١٩٩٠م)، ج٢، ص٣٣١.

(٢١) للمزيد ينظر البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زكار، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م)، ج٧، ص١٥٦؛ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩١هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م)، ج١، ص١٥٦؛ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م)، ج٣، ص١٥٥-١٥٧؛ ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق الشيخ محمد علي معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، ج٣، ص٣٨٠؛ ابن عبد ربه: أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق محمد قميحة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م)، ج٤، ص٢٨١.

(٢٢) البلاذري، انساب الأشراف، ج٤، ص٩٨.

(٢٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١١، ص٣٨٩؛ المزي: أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن القضاعي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م)، ج٦، ص٢٥٢؛ العسكري: مرتضى، أحاديث أم المؤمنين عائشة، ط٥ (مطبعة صدر، قم،١٩٩٤م)، ج١، ص٣٣٥.

(٢٤) حُجر بن عدي بن جبلة الكندي ويكنى أبا عبد الرحمن، صحابي شجاع شهد القادسية وفتوح الشام، وهو من أصحاب الإمام علي عليه السلام شهد معه الجمل وصفين، قتله معاوية بمرج عذراء سنة

(٥٣هـ/٦٧٧م). للمزيد ينظر: ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، (مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٥م)، ص٣٣٤.

(٢٥) هو أبو سعيد مالك بن هبيرة بن خالد السكوني الكندي، من رؤساء كندة ومن خطبائهم، شهد حياة الرسول محمد ﷺ، وشارك في معركة صفين مع معاوية، وكان أمير جيوش معاوية ضد الروم، ولاه معاوية ولاية حمص، وأدرك حكم مروان بن الحكم توفي عام (٦٥هـ/ ٦٨٤م). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٦١؛ الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط٩ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م)، ج٢، ص٢٣٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل احمد وعلي محمد، (دار الكتب، بيروت، ١٩٩٥م)، ج٣، ص٤٨.

(٢٦) البلاذري، انساب الأشراف، ج٢، ص٤٠٨.

(٢٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م)، ج٣، ص٤٩٢.

(٢٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٨٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥١١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٢٤؛ الخرسان: محمد مهدي، موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، (مركز الأبحاث العقائدية، إيران، ٢٠٠٦م)، ج٥، ص٢١٤؛ القرشي: باقر شريف، حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥م)، ج٢، ص١٧٨.

(٢٩) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، تحقيق طه الزيني، (دار الأندلس، القاهرة، د. ت)، ج١، ص٢١٣؛ المقدسي: مطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م)، البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت)، ج٦، ص٨.

(٣٠) ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد الحسن التركي، (دار هجر، القاهرة، ١٩٩٨م)، ج١١، ص٣٣٠.

(٣١) ابن خياط: خليفة بن خياط العصفري البصري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٤ (دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م)، ص١٤٧-١٤٨؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٤٩٥.

(٣٢) وهم المنذر بن الزبير بن العوام وعبد الله بن جعفر بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، وعبد الله بن حنظله الغسيل وغيرهم من الأشراف. الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٦٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص١٠٢؛ النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (دار الكتب العلمية، القاهرة، ٢٠٠٤م)، ج٢٠، ص٤٨٥.

(٣٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: النويري، نهاية الأرب، ج٢٠، ص٤٨٦.

(٣٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٧.

(٣٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج٤، ص٩٢.

(٣٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٤-٥؛ البهادلي: د. رحيم حلو محمد، الوفود القادمة إلى دار الخلافة حتى نهاية العصر الأموي، (التميمي للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ٢٠١٦م)، ص٢٩٣.

(٣٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١٩٩-٢٠٠.

(٣٨) عبد الرحمن بن ارطأة بن سيحان بن عرو بن نجيد بن ربيعة المدني: شاعر أموي مقل ليس من الفحول المشهورين ولكنه يقول في الغزل والفخر والشراب وهو أحد المعاقرين للشراب، كان مع بني أمية كواحد منهم. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن حسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق علي شيري، (دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤م)، ج١٤، ص١٣٥؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م)، ج١٨، ص٦٦.

(٣٩) ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد احمد فاروق، (دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م)، ص٢٤٥؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج٣، ص١٤٣.

(٤٠) الأخطل: أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة التغلبي النصراني، نصراني الديانة لقب بالأخطل لبذاءته وسلاطة لسانه، وهو أحد شعراء العرب، وكان سبب تقربه إلى بني أمية إن معاوية أراد أن يهجو الأنصار فاقترح ابنه يزيد على كعب بن جعيل أن يهجوهم وكان مسلماً فرفض، فاختار الأخطل فهجاهم، مات عام (٩٠هـ/٧٠٨م). أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الأغاني، تحقيق عبد الرحيم محمود، (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م) ، ج٨، ص٤١٨؛ النويري، نهاية الأرب، ج٣، ص٧٦.

(٤١) البلاذري، انساب الأشراف، ج٨، ص٢٣٦؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٢٢.

(٤٢) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م)، ص٢٣٣؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٢٨؛ ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٣هـ/١١٦٨م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م)، ج٥، ص١٩٠؛ الاربلي: الصاحب بهاء الدين المنشئ (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، التذكرة الفخرية، تحقيق نوري حمودي القيسي و حاتم صالح الضامن، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٤م)، ص٣٤٩.

(٤٣) جرير: أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي التميمي البصري، أحد فحول الشعراء ومقدميهم إذ أجمع العلماء على انه ليس في الشعراء أشعر من جرير والأخطل والفرزدق، ثم أن جرير أشعرهم، عرف عنه كثرة قدومه على الحكام الأمويين لمدحهم، وله جملة نقائض مع الفرزدق جمعت في ثلاثة

أجزاء، وديوان شعره معروف، توفي عام (١١١هـ/٧٢٩م). ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٥-٧؛ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م)، ج١، ص٣٢١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٩٠.

(٤٤) البلاذري، انساب الأشراف، ج٧، ص٢٣٧؛ ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٢٨؛ ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، (دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٥٧.

(٤٥) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، أحد شعراء العرب المشهورين وعشاقهم إذ عرف عنه عشقه المفرط في عزة بنت جميل الكناني فلذلك عرف بكثير عزة، وكان من أهل المدينة، أمتدح عدد من حكام بني أمية وأكرموه، وديوانه معروف، توفي على الأرجح عام (١٠٥هـ/٧٢٣م). ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٠٦.

(٤٦) البلاذري، انساب الأشراف، ج٨، ص٢٤٩.

(٤٧) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م)، ج١، ص١٥٤؛ الزمخشري: أبو القاسم محمد (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهنا، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٨.

(٤٨) أبو فراس همام وكنيته أبو الأخطل ابن صعصعة بن ناجية التميمي، المعروف بالفرزدق، الشاعر المشهور صاحب جرير، وتنسب إليه مكرمة يرجى له بها الجنة، وهي أبيات شعر قالها بحق الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام:

هـذا أللـذي تعـرفُ البطحـاء وطأتـه ... والبيـتُ يعـرفهُ والحـلُ والحـرمُ

هـذا ابـنُ خيـرِ عبـادِ الله كـلهـمُ ... هـذا التـقيُ النـقيُ الطاهـرُ العـلم

أذا رأتـه قـريـش قـال قائـلـهـا ... إلـى مكـارم هـذا ينـتهـي الكـرم

توفي في البصرة سنة (١١٠هـ/٧٢٧م) قبل جرير بأربعين يوماً. للمزيد أبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٤٩ وما بعدها.

(٤٩) البعيث: هو أبو يزيد خداش بن بشر بن خالد بن الحرث التميمي المجاشعي، أمه أصفهانية، المعروف بالبعيث، وسمي البعيث لقوله: تبعث مني ما تبعث بعدما - أمرت حبالي كل مرتها شزرا، كان شاعراً وخطيباً من أهل البصرة، وكان يقال هو أخطب بني تميم، وكان مغلباً عليه جرير، توفي عام (١٣٢هـ/٧٤٩م). ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج٧، ص٤٧٦؛ ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، ط٣ (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م)، ج١١، ص٥٢؛ ابن العديم: عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، (مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٨٨م)، ج١٠، ص٣٢٢٠.

(٥٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١٦٣.

(٥١) أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، كانت هي وأمها من أجمل نساء قريش، فكانت يقال لها الواصلة بنت الواصلة، أو الموصلة بنت الموصلة، لأنها وصلت أمها بالجمال، وقد عرف عنها شرب الخمر والفسق فهي معاقرة للشراب مدمنة عليه لا تكاد تفارقه وكان كاس أم حكيم من الذهب وزنه ثمانون مثقالاً وينسب إليها سوق أم حكيم بدمشق وهو سوق القلائين. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٤٥١-٤٥٦.

(٥٢) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٥، ص٢٤٤.

(٥٣) ابن قتيبة، عيون الأخبار، (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م)، ج٣، ص٧٩.

(٥٤) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٤٥٢.

(٥٥) أبو الطمحان القيني: هو حنظلة بن الشرقي بن حنظلة القيني من قضاعة، وهو من المعمرين يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة، كان شاعراً صعلوكاً مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام وأورده ابن حجر في الإصابة من المخضرمين. الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م)، إكمال الدين وتمام النعمة، صححه وعلق عليه حسين الأعلمي، ط٢ (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٤م)، ص٥٠٨.

(٥٦) الطفشيل: كلمة فارسية تعني نوع من المرق وهو اللحم المطبوخ بلا توابل. الزمخشري، أساس البلاغة، ص٩٥٩.

(٥٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٧، ص٤١.

(٥٨) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص٩٦.

(٥٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص٢٦٨.

(٦٠) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص٩٥.

(٦١) الفرزدق (٣٨ -١١٠هـ/٦٥٨-٧٢٨م) شاعر من شعراء العصر الأموي واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي وكنيته أبو فراس وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه ومعناها الرغيف، ولد الفرزدق في كاظمة لبني تميم، اشتهر بشعر المدح والفخر وشعر الهجاء ويروى أن هشام بن عبد الملك طاف بالبيت، فلما أراد أن يستلم الحجر لم يتمكن، وكان أهل الشام حوله، وبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام فلما دنا من الحجر ليتسلم تنحى عنه الناس إجلالاً له، وهيبةً، واحتراماً، فقال هشام "من هذا" وكان الفرزدق حاضراً، فأنشد هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم...الخ. للمزيد عن حياته ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج٤، ص٣٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢٥٤٤؛ فتحي: علي حسنين، الشواهد النحوية في شعر الفرزدق، (مطبعة الأمانة، القاهرة ، ١٩٩١م).

(٦٢) الحذيا: العطية وتأتي بمعنى الجائزة أو الهدية والقسمة من الغنيمة. الزمخشري، أساس البلاغة، (دار مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م)، ص١٦٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧٧٨.

(٦٣) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٨، ص٣٧٢.

(٦٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦، ص١٧٣؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٤، ص١٧٨.

(٦٥) أبو نؤاس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي ولد في الأحواز عام (١٤٦هـ/٧٦٤م) ونشأ بالبصرة ثم رحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء العباسيين ومدح بعضهم ، عرف عن أشعاره الفسق والمجون وأغلبها في وصف الخمر وتوفى عام (١٩٨هـ/٨١٥م). أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٢٥٤.

(٦٦) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٤٨٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٤٨٥.

(٦٧) إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تيم بن مرة، ويقال انه سمي بالنسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس أو لأنه كان يكون عنده طعام الأعراس، شاعر مدني من شعراء الموالي في عصر الدولة الأموية، كان مليحاً مندراً، عاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية، توفي نحو (١٣٠هـ/ ٧٤٨م). أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٤١٣.

(٦٨) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٤١٣.

(٦٩) عمار ذي كبار: هو عمار بن عمرو بن عبد الأكبر الهمداني، يلقب ذا كبار، كان لين الشعر ماجناً ضميراً معاقر لشرب وقد حد فيه مرات، وكان يقول شعراً يضحك من أكثره، شديد التهافت جم السخف. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢٤، ص٣٣٣.

٧٠) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢٤، ص٣٣٣.

(٧١) ابن ميادة: هو الرماح بن ابرد بن ثوبان بن سراقة الذبياني الغطفاني المضري، ويكنى أبو شرحبيل، ويقال أبو حرملة، واشتهر بنسبه إلى أمه ميادة، شاعر رقيق من أهل مكة، كان يهجو الشعراء ويتعرض لهم، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، عرف بزياراته الكثيرة للحكام يمدحهم ويكرمونه، توفي نحو (١٤٩هـ/ ٧٦٦م). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١١، ص١٤٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص٩٦.

(٧٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٥٠٣.

(٧٣) سعد بن مرة الكندي: هو سعد بن مرة بن جبير الكندي مولى آل كثير بن الصلت المدني، من الشعراء الموهوبين. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٣٩٩.

(٧٤) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص١٩.

(٧٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٢٧٠.

(٧٦) ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي التميمي، يكنى أبو الحارث، وهو من شعراء العصر الأموي، كان مقيماً بالبادية يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً، كان يمتاز بإجادة التشبيه، وعشق فتاة تسمى مية المنقرية واشتهر بها، توفي بالبادية وقيل باصبهان عام (١١٧هـ/٧٣٥م) وهو في سن الأربعين. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص٧١؛ الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط١٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م)، ج٥، ص١٢٤.

(٧٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص٢٧٠-٢٧١.

(٧٨) الصلابي: محمد علي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، (المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٩م)، ج١، ص٢٨١.

(٧٩) البلاذري، انساب الأشراف، ج٥، ص٥٨.

(٨٠) المرعشي: نور الله الحسيني التستري، شرح إحقاق الحق، تحقيق شهاب الدين المرعشي، (منشورات المرعشي، قم، د.ت)، ج٣١، ص٣٧٣؛ الأميني: عبد الحسين احمد النجفي (ت١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط٢(مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٦٢.

(٨١) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، أبو بحر التميمي اسمه الضحاك وقيل صخر وشهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل كان ثقة مأموناً قليل الحديث وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه الكوفة فمات عنده عام (٦٧هـ/٧٨٧م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٩١ وما بعدها.

(٨٢) هو جارية بن قدامة التميمي السعدي عم الأحنف بن قيس وقيل ابن عم الأحنف، كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وشهد معه حروبه، روى عنه أهل المدينة وأهل البصرة، توفي في البصرة. ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص١١٨.

(٨٣) الجون بن قتادة العبشمي: هو جون بن قتادة بن الأعور بن ساعده بن عوف بن كعب بن عبد شمس التميمي، عاش في البصرة، شهد معركة الجمل بجانب الزبير بن العوام. ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٣٣؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج١٢، ص٣٣٩.

(٨٤) الحتات لقب وأسمه بشر بن يزيد ويقال زيد بن علقمة المجاشعي الدارمي التميمي، وهو عم الشاعر الفرزدق، ومن الشخصيات المعروفة التي أدركت الجاهلية والإسلام، وهو الذي أجار الزبير بن العوام يوم الجمل وقتل بجواره وعابه الشاعر جرير على ذلك توفي الحتات عند معاوية أثناء زيارة له. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٧١؛ العسكري، أحاديث أم المؤمنين، ج٣، ص٤٧.

(٨٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٧٨.

(٨٦) دارمية الحجونية: وهي من فضليات النساء العاقلات الموالية للإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام. الأمين: حسن، مستدركات أعيان الشيعة، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م)، ج٦، ص٣٦٤.

(٨٧) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٣، ص١٥٢؛ الميلاني: محمد هادي، قادتنا كيف نعرفهم، تحقيق محمد علي الميلاني، (مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٤م)، ج٣، ص٣٦٢.

(٨٨) التاج في أخلاق الملوك، حققه وقدم له فوزي عطوي، (الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٧٠م)، ص٣٣.

(٨٩) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٣، ص١٣١.

(٩٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص٢١٨.

(٩١) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٣، ص١٠٥؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٤، ص٢٦٤.

(٩٢) العسكري، أحاديث أم المؤمنين عائشة، ج١، ص٣٣٩؛ أيوب: سعيد، زوجات النبي ﷺ، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م)، ص٥٢؛ الشهرستاني: علي، وضوء النبي ﷺ، (مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٥م)، ج١، ص٢٢٨.

(٩٣) البيهقي: ابراهيم بن محمد (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، المحاسن والمساوئ، تصحيح محمد بدر الدين الغساني الحلبي، (مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٠م)، ص٦٨.

(٩٤) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج١، ص٤٧٥.

(٩٥) خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لواذن بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار، يكنى أبا زيد الأنصاري الخزرجي المدني الفقيه قدم دمشق وكان له دار بها، مات عن عمر ٧٠ سنة، توفي عام (١٠٠ه/٧٢٠م). ابن قتيبة، المعارف، ص٢٦٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٨٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م)، ج٦، ص٣٤٢.

(٩٦) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٥، ص٣٢٥.

(٩٧) البلاذري، انساب الأشراف، ج٨، ص٤١١.

(٩٨) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٩٩.

(٩٩) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٨٥.

(١٠٠) سائب خاثر: هو مولى بني الليث من فيء كسرى، وهو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به، وأول صوت غنى به في الإسلام من الغناء العربي المتقن الصنعة. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٣١٩.

(١٠١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص١٩٢.

(١٠٢) البلاذري، انساب الأشراف، ج٤، ص٣٣؛ وينظر: المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، (دار الفكر العربي، ١٩٩٧م)، ج٢، ص١٩١.

(١٠٣) سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وداع بن معاوية بن الحارث، يكنى بأبي أمية الجعفي الكوفي، أدرك الجاهلية وقدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفن رسول الله، توفي بالكوفة عام (٨١هـ/٧٠٠) وهو ابن مائة وثمان وعشرين. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٧٠؛ ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معيد التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٧٦م)، الثقات، (دائرة المعارف، الهند، ١٩٧٣م)، ج٤، ص٣٢١؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٤٥.

(١٠٤) الابشيهي: شهاب الدين محمد بن احمد أبي الفتوح (ت٧٨٩هـ/٨٥١م)، المستطرف في كل فن مستظرف، قدم له صلاح الدين الهواري، (دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٠م)، ج١، ص٩٧.

(١٠٥) سورة ص، الآية (٣٩).
(١٠٦) انساب الأشراف، ج٨، ص٣٩٥.
(١٠٧) محمد بن عائشة ويكنى بأبي جعفر، وكان جيد الغناء. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٤٦٢.
(١٠٨) المسلنطح: الفضاء الواسع. عبد المنعم: محمود بن عبد الرحمن، معجم المصلحات والألفاظ الفقهية، (دار الفضيلة، مصر، د. ت)، ج٢، ص٢١٧.
(١٠٩) الحبي: سحاب فوق سحاب، أو السحاب المتراكم. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧٣٤.
(١١٠) الولج: هو ما كان من كهف أو غار يلجأ إليه. الزمخشري، أساس البلاغة، ص١٠٤.
(١١١) البلاذري، انساب الأشراف، ج٩، ص١٥٦.
(١١٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٩٩.
(١١٣) أشعب بن جبير الطمع ولد سنة (٩٥/٦٣٠م)، يكنى أبا العلاء وأبا القاسم، كان مولى لعبد الله بن الزبير، تولت تربيته عائشة بنت عثمان ذات النطاقين، فتأدب وقرأ القرآن وحفظ الحديث، وروى عن عكرمة وعن أبان بن عثمان بن عفان وغيرهما، ولكن هزله وظرفه ودعابته صرفت الناس عن الأخذ بجدية روايته حتى قيل فيه ((ضاع الحديث بين أشعب وعكرمة))، وقد عمر أشعب حتى أيام المهدي العباسي. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٢، ص٣٣٣-٣٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٧٠٩.
(١١٤) البلاذري، انساب الأشراف، ج٩، ص١٥٩؛ وينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص٣٦؛ عقيل: محسن، طرائف المضحكين من الملوك والشعراء والحمقى والمغفلين، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩م)، ص٢٠.
(١١٥) عطرد: مولى الأنصار، ثم مولى بن عمرو بن عوف وقيل انه مولى مزينة، مدني، يكنى أبو هارون وكان ينزل قباء، كان جميل الوجه حسن الغناء جيد الصنعة، كان يغني مرتجلاً. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٢١٣.
(١١٦) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٢١٦؛ النويري، نهاية الأرب، ج٤، ص٣٠٣.
(١١٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٩.
(١١٨) ربيع الأبرار، ج٤، ص٩١.
(١١٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٦٦.
(١٢٠) جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صفير بن حرام بن غفار، ولقبه برير كان من الصحابة وقد أسلم بعد أربعة فكان خامساً ثم انصرف إلى بلاده فأقام بها حتى قدم على النبي، وكان يقول سمعت رسول الله محمد ﷺ يقول: " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا "، رفض سياسة عثمان، فنفاه إلى الربذة، وظل بها حتى توفي سنة اثنين وثلاثين، وشهد وفاته عدد من الصحابة. ابن قتيبة، المعارف، ص٢٥٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٦٥٢.

(١٢١) الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م)، أمالي المفيد، علق عليه حسين استادولي، (شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م)، ص١٥٦؛ وينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص٥٥؛ المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٧٠٠م)، بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار عليهم السلام، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م)، ج٣١، ص١٧٥.

(١٢٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٦٦.

(١٢٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٤٩٩؛ الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (مؤسسة شعب، بيروت، د. ت)، ج٢، ص٣١١ .

(١٢٤) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٤٤.

(١٢٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج٢، ص٢٠٥؛ الدميري: كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣م)، ج١، ص٨٤.

(١٢٦) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مكة والمدينة، ص٢٤٥؛ مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ج٤، ص١٢٦؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج١، ص٢٠٥.

(١٢٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٦٠؛ القضاعي: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف المعروف بتاريخ القضاعي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م)، ص٣٣٧.

(١٢٨) محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢ (مطبعة دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م)، ص٦٩ .

(١٢٩) معقل بن يسار بن معبر بن حراق بن لأي بن كعب، سكن البصرة وله دار بها، توفي في آخر خلافة معاوية في ولاية عبيد الله بن زياد. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٤.

(١٣٠) سورة المائدة، جزء من الآية (٥٤).

(١٣١) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٤٥٤.

(١٣٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٣٠؛ ابن حبان، الثقات، ج٢، ص٣٠٧.

(١٣٣) البلاذري، انساب الأشراف، ج٧، ص١٢٩.

(١٣٤) أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق أحمد صقر، ط٤ (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦م)، ص١٣٨؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٧، ص١٢١.

(١٣٥) للمزيد من التفاصيل عن الحركة. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٣٢٤؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج٣، ص٣٢٨.

(١٣٦) تاريخ الطبري، ج٧، ص٣٠٨.

(١٣٧) للمزيد ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٤٥٠-٤٥٤.
(١٣٨) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص١٣٤؛ الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ج١، ص٩٩.
(١٣٩) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص١٣٥.
(١٤٠) البلاذري، انساب الأشراف، ج٩، ص٨٤.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الآبي: الوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)،

(١) من نثر الدر، تقديم وتعليق مظهر الحجي، (مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م).

- الابشيهي: شهاب الدين محمد بن احمد أبي الفتوح (ت ٧٨٩هـ/٨٥١م)،

(٢) المستطرف في كل فن مستظرف، قدم له صلاح الدين الهواري، (دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٠م).

- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،

(٣) الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).
(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق الشيخ محمد علي معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).

- الاربلي: الصاحب بهاء الدين المنشئ (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)،

(٥) التذكرة الفخرية، تحقيق نوري حمودي القيسي و حاتم صالح الضامن، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٤م).

- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة (ت ٢٥٦هـ /٨٧٠م)،

(٦) صحيح البخاري، حقق أصوله طه عبد الرؤف سعد، (مكتبة الإيمان، المنصورة، ٢٠٠٣م).

- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)،

(٧) أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زكار، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).

- البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)،

(٨)المحاسن والمساوئ، تصحيح محمد بدر الدين الغساني الحلبي، (مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٠م).

- الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)،

(٩) السنن الكبرى، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م).

- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)،

(١٠) البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م).
(١١) التاج في أخلاق الملوك، حققه وقدم له فوزي عطوي، (الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٧٠م).
- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،
(١٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٩٢م).
- ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معيد التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٧٦م)،
(١٣) الثقات، (دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٧٣م).
- ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)،
(١٤)المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد احمد فاروق، (دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م).
- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)،
(١٥) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل احمد وعلي محمد، (دار الكتب، بيروت، ١٩٩٥م).
(١٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (دار المعرفة، بيروت، د.ت).
- ابن أبي الحديد: عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله ألمدائني المعتزلي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)،
(١٧) شرح نهج البلاغة، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤م).
- ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٣هـ/١١٦٨م)،
(١٨) التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م).
- الحميدي: عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ/٨٣٣م)،
(١٩) مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م).
- الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)،
(٢٠) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢ (مطبعة دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م).
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)،
(٢١) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، د. ت).
- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)،
(٢٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م).
- ابن خياط: خليفة بن خياط العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)،

(٢٣) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٤(دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م).
- الدميري: كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،

(٢٤) حياة الحيوان الكبرى، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣م).
- الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م)،

(٢٥) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، (مؤسسة شعب، بيروت، د.ت).
- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ /١٣٧٤م)،

(٢٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م).
(٢٧) سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط٩ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).
- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ه/١٢٦٨م)،

(٢٨) مختار الصحاح، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م).
- الزمخشري: أبو القاسم محمد (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)،

(٢٩) أساس البلاغة، (دار مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م).
(٣٠) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق عبد الأمير مهنا، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م).
- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)،

(٣١) الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د.ت).
- الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م)،

(٣٢) إكمال الدين وتمام النعمة، صححه وعلق عليه حسين الأعلمي، ط٢ (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٤م)
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)،

(٣٣) الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م).
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)،

(٣٤) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م).
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،

(٣٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق عادل مرشد، (دار الأعلام، عمان، ٢٠٠٢م).
- ابن عبد ربه: أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)،

(٣٦) العقد الفريد، تحقيق محمد قميحة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م).
- ابن العديم: عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)،

(٣٧) بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، (مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٨٨م).
- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن حسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)،

(٣٨) تاريخ دمشق، دراسة وتحقيق علي شيري، (دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤م).
- ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)،

(٣٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، (دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٨م).
- أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)،

(٤٠) الأغاني، تحقيق عبد الرحيم محمود، (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م).
(٤١) مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق أحمد صقر، ط٤ (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦م).
- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)،

(٤٢) الإمامة والسياسة، تحقيق طه الزيني، (دار الأندلس، القاهرة، د. ت).
(٤٣) الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م).
(٤٤) عيون الأخبار، (مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م).
(٤٥) المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، (مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٥م).
- القضاعي: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)،

(٤٦) عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف المعروف بتاريخ القضاعي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م).
- ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،

(٤٧) البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد الحسن التركي، (دار هجر، القاهرة، ١٩٩٨م).
- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)،

(٤٨) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (دار الفكر العربي، ١٩٩٧م).
- المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٧٠٠م)،

(٤٩) بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار عليهم السلام، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م).
- المزي: أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن القضاعي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)،

(٥٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م).
- المسعودي: أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م)،

(٥١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، (دار الكتاب العالمي، بيروت، ١٩٩٠م).
- مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)،

(٥٢) صحيح مسلم، (دار الفكر، بيروت، د.ت).
- الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م)،
(٥٣) أمالي المفيد، علق عليه حسين استادولي، (شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م).
- المقدسي: مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م)،
(٥٤) البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت).
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م)،
(٥٥) لسان العرب، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م).
- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت٣٠٣هـ /٩٠٥م)،
(٥٦) سنن النسائي، ط٢(مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦م).
- النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)،
(٥٧) نهاية الأرب في فنون الأدب، (دار الكتب العلمية، القاهرة، ٢٠٠٤م).
- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩١هـ/٩٠٤م)،
(٥٨) تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م).
- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،
(٥٩) معجم الأدباء، ط٣ (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م).

المراجع الثانوية:

- الأميني: عبد الحسين احمد النجفي (ت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)،
(٦٠) موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط٢ (مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٤م).
- الأمين: حسن،
(٦١) مستدركات أعيان الشيعة، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م).
- أيوب: سعيد،
(٦٢) زوجات النبي ﷺ، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م).
- البهادلي: د. رحيم حلو محمد،
(٦٣) الوفود القادمة إلى دار الخلافة حتى نهاية العصر الأموي، (التميمي للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ٢٠١٦م).
- الخرسان: محمد مهدي،
(٦٤) موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، (مركز الأبحاث العقائدية، إيران، ٢٠٠٦م).
- الزركلي: خير الدين،

(٦٥) الأعلام، ط١٥(دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م).

- الشهرستاني: علي،

(٦٦) وضوء النبي ﷺ، (مطبعة ستارة، قم، ١٩٩٥م).

- الصلابي: محمد علي،

(٦٧) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، (المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٩م).

- العسكري: مرتضى،

(٦٨) أحاديث أم المؤمنين عائشة، ط٥ (مطبعة صدر، قم، ١٩٩٤م).

- عبد المنعم: محمود بن عبد الرحمن،

(٦٩) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، (دار الفضيلة، مصر، د.ت).

- عبده: الشيخ محمد،

(٧٠) شرح نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، خرج مصادره حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣م).

- عقيل: محسن،

(٧١) طرائف المضحكين من الملوك والشعراء والحمقى والمغفلين، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩م).

- فتحي: علي حسنين ،

(٧٢) الشواهد النحوية في شعر الفرزدق ، (مطبعة الأمانة، القاهرة ، ١٩٩١م).

- القرشي: باقر شريف،

(٧٣) حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥م).

- المرعشي: نور الله الحسيني التستري،

(٧٤) شرح إحقاق الحق، تحقيق شهاب الدين المرعشي، (منشورات المرعشي، قم، د.ت).

- الميلاني: محمد هادي،

(٧٥) قادتنا كيف نعرفهم، تحقيق محمد علي الميلاني، (مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٤م).

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- المحنة: حسين جواد علي،

(٧٦) ظاهرة الفساد الإداري والمالي في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م) .